الأدب المفرد

للإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري

سنة ١٩٤ هـ - سنة ٢٥٦ هـ

تحقيق

د. علي عبد الباسط مزيد
جامعة الأزهر الشريف

علي عبد المقصود رضوان

الناشر
مكتبة الخانجي بالقاهرة

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٢٣ هـ = ٢٠٠٣ م

رقم الإيداع ٢٠٧٠٩ /٢٠٠٣

الترقيم الدولى : I.S.B.N 977 - 353 - 011 - 6

المنطقة الصناعية الثانية - قطعة ١٣٩ - شارع ٣٩ - مدينة ٦ أكتوبر

☎ : ٨٣٣٨٢٤٠ - ٨٣٣٨٢٤٢ - ٨٣٣٨٢٤٤

e-mail : pic@6oct.ie-eg.com

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله رب العالمين ، الذى أحيا بذكره قلوب عباده العارفين ، وأماط عن بواطنهم حجب الخفاء ، فقاموا لإحياء علوم الدين ، والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد سيد الأولين والآخرين ، وصفوة الأنبياء والمرسلين ، وقائد الغر المحجلين ، وعلى آله السادة الأكرمين ، وأصحابه الغر الميامين ، وأتباعهم بإحسان إلى يوم الدين .

أما بعد . قال الله عز وجل : ﴿ قَدْ جَآءَكُم مِّنَ ٱللَّهِ نُورٌ وَكِتَٰبٌ مُّبِينٌ ﴾ [سورة المائدة : ١٥] وقال سبحانه وتعالى : ﴿ هُوَ ٱلَّذِى بَعَثَ فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا۟ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴾ [سورة الجمعة : ٢] فكانت رسالته ﷺ هدى للعالمين وتزكية للمؤمنين .

وقال رسول الله ﷺ : « إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق » فجعل كمال بعثته ﷺ فى مكارم الأخلاق ، ولم يشرع الله سبحانه وتعالى الطاعات والعبادات إلا لتساهم فى تربية المسلم وأخلاقه الفاضلة ، فالرباط بين الطاعات والأخلاق قوى ومحكم ، فليست الآداب الإسلامية شعارات تردد ، بل سلوك وعمل ينشأ من التدين الصحيح النابع من الإيمان الكامل .

ومن جهة أخرى فإن علم الحديث خُص بما لم يُخَصّ به علم آخر ، إذ قيض الله تعالى له رجالاً قذف فى قلوبهم النور والإيمان ، فعاشوا عيشة الزهد والقناعة والورع ، ورحلوا إلى مشارق الأرض ومغاربها ليجمعوا ما تفرق من السنة فى أقطار بلاد المسلمين ، مميزين الصحيح من السقيم ، وبذلك حُفظت السنة وسلمت من زيغ المبتدعين وتحريف الجاهلين وافتراء الكاذبين ، وقد كان على رأس هؤلاء

الأعلام : أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخارى أمير أمراء صنعة الحديث الشريف ، الذى فاضت ألسنة الأئمة والعلماء بعبارات التقدير له والثناء عليه ، وأجمعوا على جلالته وإمامته وتقدمه فى الخبرة بالحديث وعلله وطرقه ، ومن اطلع على بعض تصانيفه علم أنه إمام لا يدانيه أحد من معاصريه ولاحقيه ، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ، والله ذو الفضل العظيم .

* * *

نبذة عن الإمام البخارى [1]

هو : محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بَرْدِزْبَة الجُعْفِيّ ، مولاهم ، أبو عبد الله البخارى الحافظ ، إمام أهل الحديث فى زمانه ، والمقتدى به فى أوقاته ، والمقدم على سائر أضرابه وأقرانه ، وكتابه الصحيح أجمع العلماء على قبوله وصحة ما فيه ، وكذلك سائر أهل الإسلام .

ولد البخارى رحمه الله ببخارى فى ليلة الجمعة الثالث عشر من شوال سنة أربع وتسعين ومائة ، ومات أبوه وهو صغير ، فنشأ فى حجر أمه ، فألهمه الله حفظ الحديث وهو فى المكتب ، وقرأ الكتب المشهورة ، وهو ابن ست عشرة سنة ، حتى قيل أنه كان يحفظ وهو صبى سبعين ألف حديث سرداً ، وحج وعمره ثمانى عشرة سنة ، فأقام بمكة يطلب بها الحديث ، ثم رحل بعد ذلك إلى سائر مشايخ الحديث

---

(١) من مصادر الترجمة للإمام البخارى :

- هدى السارى (٥٠١ - ٥١٨)
- تاريخ بغداد (٤/٢)
- تاريخ مدينة دمشق (٥٠/٥٢)
- تهذيب التهذيب (٩ / ٤٧)
- تهذيب الكمال (٤٣٠/٢٤)
- تذكرة الحفاظ (٢ / ٥٥٥)
- شذرات الذهب (١٣٤/٢)
- الكامل فى التاريخ (٧٧٩/٧)
- البداية والنهاية (٢٤/١١)
- سير أعلام النبلاء (٣٩١/١٢)
- طبقات السبكى (٢١٢/٢)
- وفيات الأعيان (١٨٨/٤)
- تهذيب الأسماء واللغات (٦٧/١)
- شروط الأئمة الستة (ص١٠)
- عمدة القارى (١٢/١)

فى البلدان التى أمكنته الرحلة إليها ، وكتب عن أكثر من ألف شيخ ، وروى عنه خلائق وأمم ، وقد روى الخطيب البغدادى عن الفربرى أنه قال : سمع الصحيح من البخارى معى نحو سبعين ألفاً لم يبق منهم أحد غيرى . وقد دخل بغداد ثمانى مرات ، وفى كل منها يجتمع بالإمام أحمد فيحضه أحمد على المقام ببغداد ويلومه على الإقامة بخراسان .

وقد كان البخارى يستيقظ فى الليل من نومه فيوقد السراج ويكتب الفائدة تمر بخاطره ، ثم يطفئ سراجه ، ثم يقوم مرة أخرى وأخرى حتى يتعدد منه ذلك قريباً من عشرين مرة ، وكان قد أصيب بصره وهو صغير فرأت أمه إبراهيم الخليل عليه السلام فقال : يا هذه ، قد رد الله على ولدك بصره ، بكثرة دعائك ، أو قال : بكائك ، فأصبح وهو بصير .

قال البخارى : فكرت فإذا أنا قد كتبت فى مصنفاتى نحواً من مائتى ألف حديث مسندة ، وكان يحفظها كلها .

دخل مرة إلى سمرقند فاجتمع بأربعمائة من علماء الحديث به ، فركبوا أسانيد وأدخلوا إسناد الشام فى إسناد العراق ، وخلطوا الرجال فى الأسانيد وجعلوا متون الأحاديث على غير أسانيدها ، ثم قرءوها على البخارى ، فرد كل حديث إلى إسناده ، وقوَّم تلك الأحاديث كلها ، وما تعنتوا عليه فيها ، ولم يقدروا أن يعلقوا عليه سقطة فى إسناد أو متن ، وكذلك صـــنع فى بغداد ، وقد ذكروا أنه كان ينظر فى الكتاب مرة واحدة ، فيحفظه من نظرة واحدة ، والأخبار عنه فى ذلك كثيرة .

وقد أثنى عليه علماء زمانه من شيوخه وأقرانه ، فقال الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله : ما خرجت خراسان مثله ، وقال على بن المدينى : لم ير البخارى مثل نفسه ، وقال إسحاق بن راهويه : لو كان فى زمن الحسن ، لاحتاج الناس إليه فى الحديث ومعرفته وفقهه ، وقال أبو بكر بن أبى شيبة ، ومحمد بن عبد الله بن نمير : ما رأينا مثله ، وقال على بن حجر : لا أعلم مثله ، وقال محمود بن النضر بن سهل الشافعى : دخلت البصرة والشام والحجاز والكوفة ، ورأيت علماءها ، كلما جاء ذكر محمد بن إسماعيل البخارى ، فضلوه على أنفسهم .

وقال الفلاس : كل حديث لا يعرفه البخارى فليس بحديث ، وقال أبو نعيم أحمد بن حماد : هو فقيه هذه الأمة ، وكذا قال يعقوب بن إبراهيم الدورقى ، ومنهم من فضله فى الفقه والحديث على الإمام أحمد بن حنبل وإسحاق بن راهويه ، وقال قتيبة بن سعيد : رحل إلىّ من شرق الأرض وغربها خلق ، فما رحل إلىّ مثل محمد ابن إسماعيل البخارى ، وقال مرجى بن رجاء : فضل البخارى على العلماء كفضل الرجال على النساء - يعنى فى زمانه - وأما قبل زمانه مثل زمن الصحابة والتابعين فلا . وقال : هو آية من آيات الله تمشى على الأرض .

وقال أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمى : محمد بن إسماعيل البخارى أفقهنا وأعلمنا وأغوصنا وأكثرنا طلباً . وقال إسحاق بن راهويه : هو أبصر منى . وقال أبو حاتم الرازى : محمد بن إسماعيل أعلم من دخل العراق . وقال عبد الله العجلى : رأيت أبا حاتم وأبا زرعة يجلسان إليه يسمعان ما يقول ، ولم يكن مسلم يبلغه . وكان أعلم من محمد بن يحيى الذهلى بكذا وكذا ، وكان حيياً فاضلاً يحسن كل شىء . وقال غيره : رأيت محمد بن يحيى الذهلى يسأل البخارى عن الأسامى والكنى والعلل ، وهو يمر فيها كالسهم ، كأنه يقرأ ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾ وقال أحمد بن حمدون : رأيت مسلم بن الحجاج جاء إلى البخارى فقبله بين عينيه وقال : دعنى أقبل رجليك يا أستاذ الأستاذين ، وسيد المحدِّثين ، وطبيب الحديث فى علله ، ثم سأله عن حديث كفارة المجلس ، فذكر له علته ، فلما فرغ قال مسلم : لا يبغضك إلا حاسد ، وأشهد أن ليس فى الدنيا مثلك .

وقال الترمذى : لم أر بالعراق ولا خراسان فى معنى العلل والتاريخ ومعرفة الأسانيد ، أعلم من البخارى ، وكنا يوماً عند عبد الله بن منير فقال للبخارى : جعلك الله زين هذه الأمة ، قال الترمذى : فاستجيب له فيه . وقال ابن خزيمة : ما رأيت تحت أديم السماء أعلم بحديث رسول الله ﷺ ولا أحفظ له من محمد بن إسماعيل البخارى .

ولو استقصينا ثناء العلماء عليه فى حفظه وإتقانه وعلمه وفقهه وورعه وزهده وعبادته ، لطال علينا ذلك .

وقد كان البخارى رحمه الله فى غاية الحياء والشجاعة والسخاء والورع والزهد

فى الدنيا ، قال البخارى : إنى لأرجو أن ألقى الله وليس أحد يطالبنى أنى اغتبته ، فذُكر له التاريخ وما ذَكر فيه من الجرح والتعديل وغير ذلك ، فقال ليس هذا من هذا فقد قال النبى ﷺ « ائذنوا له فبئس أخو العشيرة » ونحن إنما روينا ذلك رواية ولم نقله من عند أنفسنا .

وقد كان رحمه الله يصلى فى كل ليلة ثلاث عشرة ركعة ، وكان يختم القرآن فى كل ليلة من رمضان ختمة ، وكان له مال جيد ينفق منه سرًّا وجهراً ، وكان يكثر الصدقة بالليل والنهار ، وكان مستجاب الدعوة ، مسدد الرمية ، شريف النفس .

بعث إليه بعض السلاطين ليأتيه حتى يسمع أولاده عليه ، فأرسل إليه فى بيته : العلم والحلم يؤتى - يعنى إن كنتم تريدون ذلك فهلموا إلىّ - وأبى أن يذهب إليهم ، والسلطان هو خالد بن أحمد الذهلى ، نائب الظاهرية ببخارى ، فبقى فى نفس الأمير من ذلك ، فاتفق أن جاء كتاب من محمد بن يحيى بأن البخارى يقول : لفظه بالقرآن مخلوق - وكان قد وقع بين محمد بن يحيى والبخارى فى ذلك كلام ، وصنف فى ذلك كتاب خلق أفعال العباد - فأراد أن يصرف الناس عن السماع من البخارى ، وقد كان الناس يعظمونه جداً ، وحين رجع إليهم نثروا على رأسه الذهب والفضة يوم دخل بخارى عائداً إلى أهله ، وكان له مجلس يجلس فيه للإملاء بجامعها ، فلم يقبلوا من الأمير ، فأمر عند ذلك بنفيه من البلاد ، فخرج منها ودعا على خالد بن أحمد ، فلم يمض شهر حتى أمر ابن طاهر بأن ينادى على خالد بن أحمد على أتان ، وزال ملكه ، وسجن فى بغداد حتى مات ، ولم يبق أحد يساعده على ذلك إلا ابتلى ببلاء شديد ، فنزح البخارى من بلده إلى بلدة يقال لها خرتنك على فرسخين من سمرقند ، فنزل عند أقارب له بها ، وجعل يدعو الله أن يقبضه إليه حين رأى الفتن فى الدين .

ثم اتفق مرضه على أثر ذلك ، فكانت وفاته ليلة الفطر - وكانت ليلة السبت - عند صلاة العشاء ، وصلوا عليه يوم العيد بعد الظهر من هذه السنة - أعنى سنة ست وخمسين ومائتين - وحينما دفن فاحت من قبره رائحة أطيب من ريح المسك ، ثم دام ذلك أياماً ، وكان عمره يوم مات اثنتين وستين سنة .

وقد ترك رحمه الله من بعده علماً نافعاً لجميع المسلمين ، فعلمه لم ينقطع بل هو موصول بما أسداه من الصالحات فى الحياة ، وقد قال رسول الله ﷺ : (إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث : علم ينتفع به ...) وشرطه فى صحيحه هذا أعز من شرط كل كتاب صنف فى الصحيح ، لا يوازيه غيره ، لا صحيح مسلم ولا غيره . (من كتاب البداية والنهاية) للحافظ ابن كثير الدمشقى (١١/٢٤) .

* * *

مؤلفات الإمام البخارى :

١- الجامع الصحيح .
٢ - الأدب المفرد .
٣ - رفع اليدين فى الصلاة .
٤ - القراءة خلف الإمام .
٥ - التاريخ الكبير .
٦ - التاريخ الأوسط .
٧ - التاريخ الصغير .
٨ - الضعفاء الصغير .
٩ - المسند الكبير .
١٠ - التفسير الكبير .
١١ - الجامع الكبير - وهو غير الجامع الصحيح .
١٢ - خلق أفعال العباد والرد على الجهمية وأصحاب التعطيل .
١٣ - بر الوالدين .
١٤ - أسامى الصحابة .
١٥ - الوِحْدان .
١٦ - الهبة .
١٧ - المبسوط .
١٨ - العلل .
١٩ - الكنى .
٢٠ - الفوائد .
٢١ - الاعتقاد أو السنة .
٢٢ - السنة فى الفقه .
٢٣ - أخبار الصفات .
٢٤ - قضايا الصحابة والتابعين .
٢٥ - الأشربة .

هذا الكتاب يرويه عنه أحمد بن محمد بن الجليل - بالجيم - البزار .

والأدب استعمال ما يحمد قولاً وفعلاً ، وعبر بعضهم عنه بأنه الأخذ بمكارم الأخلاق ، وقيل : الوقوف مع المستحسنات ، وقيل : تعظيم من فوقك والرفق بمن دونك ، ويقال أنه مأخوذ من المأدبة ، وهى الدعوة إلى الطعام ، سمى بذلك لأنه يدعى إليه .

ذكر فيه الإمام البخارى جملة من الأحاديث النبوية الداعية إلى مكارم الأخلاق ، وحسن المعاملة ، وربما كان الغرض من تأليفه هو أن يجعله مرجعاً وافياً وشاملاً لكل ما يحتاجه المسلم فى أمور دينه ودنياه ، ولذا أدرج فيه من الأحاديث ما يتعلق بالعقائد ، وأصول الدين ، والعلم ، والعبادات ، والمعاملات ، وحقوق الناس ، ودلائل النبوة ، ومبدأ الوحى ، وشأن المبعث ، والسير ، والمغازى ، والمناقب ، وأخبار القيامة ، والحشر ، والحساب ، والشفاعة ، وصفة الجنة والنار ، وأخبار القرون الماضية وفضائل القرآن ، والزهد ، والرقاق ، إلى غير ما أودعه بعد من الأحاديث فى السنن والآداب ومحاسن الأخلاق ، وسائر ما يدخل فى معناها من أمور الدين الحنيف . حتى يمكن القول بأنه لو اقتصر المرء على بعض ما فى كتاب « الأدب المفرد » من الأخلاق لكفاه عن سائر ما صنف فى بابه على الإطلاق . فلو لم تسطر يده غير هذا الأدب المفرد الذى طابق اسمه مسماه - بل وأزيد - لكان كافيا لكل باحث عن دينه الصحيح المنقب عما يوصله للسعادتين .

ومن جهة أخرى فإنا لم نقف فيه على حديث أو أثر فيه كذاب أو متهم بالكذب ، بل أحاديث هذا الكتاب أغلبها صحيح بل وفى أعلى درجات الصحة ، ونسبة الضعيف فيها تكاد تكون نسبة لا تذكر بجانب نسبة الصحيح فيه ، وليس فى أحاديثه حديث شديد الضعف ، وإنما الضعيف فيه محتمل الثبوت ، الأمر الذى جعلنا نجزم بصلاحية العمل والاحتجاج بكافة الأخبار التى اشتمل عليها هذا المصنف النفيس ، وقد كان هذا مقصود الإمام البخارى وهدفه ، نفعنا الله به وسائر المسلمين .

كما هو معروف ، لهذا الكتاب عدة طبعات ، منها ما طبع فى القاهرة ، ومنها ما طبع فى بيروت ، ومنها فى باكستان ، ومنها فى الهند ، ومنها فى تركيا ، ومنها فى المملكة العربية السعودية .

فهناك طبعة الهند سنة (١٣٠٦هـ) ، وطبعة القسطنطينية سنة (١٣٠٩هـ) وطبعة مكتبة الآداب بالقاهرة سنة (١٤٠٠هـ) وقد اعتمدت على الطبعتين السابقتين ، وفى عام (١٣٧٠هـ) قام فضل الله الجيلانى ، الأستاذ بالجامعة العثمانية بالهند ، بتحقيق الكتاب معتمداً على عدة نسخ خطية ومطبوعة [1] ، وفى سنة (١٣٧٥هـ) كانت طبعة محب الدين الخطيب بمطبعته السلفية بالقاهرة ، وتخريج أحاديثها وترقيمها للأستاذ محمد فؤاد عبد الباقى ، وأعيد طبعه سنة (١٣٧٩هـ) وهناك أيضاً طبعة المطبعة العربية بباكستان بتحقيق محمد فؤاد عبد الباقى أيضاً ، وفى سنة (١٤٠٤هـ) كانت طبعة عالم الكتب ببيروت ، بتحقيق كمال يوسف الحوت ، وفى سنة (١٤١٠هـ) كانت طبعة دار الكتب العلمية ببيروت ، وبتحقيق محمد عبد القادر عطا . وأخيراً كانت طبعة دار الصديق ، بتحقيق الناشر والذى اعتمد على نسخة مكتبة عارف ، ومكتبة خدا بخش .

فهذه الطبعات جميعاً بين أيدينا ، ويلاحظ عليها ما يأتى :

أولاً : هذه الطبعات جميعاً لم يلتفت محققوها إلي عدة مخطوطات هامة لهذا الكتاب ، بعضها فى دار الكتب المصرية بالقاهرة ، وبعضها فى مكتبة الأسد (الظاهرية) بسوريا .

ثانياً : معظم هذه الطبعات لم يشر محققوها إلى النسخ الخطية التى اعتمدوا عليها ، بل أشار إلى ذلك فقط فضل الله الجيلانى ، ومحقق نسخة الآداب

---

(١) قال فضل الله فى المقدمة (ص٢٣) : وإنى عرضت أصل هذا الكتاب على عدة نسخ مطبوعة وخطية ، وذكر النسخ الخطية وهى ثلاث نسخ من الهند (١٢٢٧،١٢٦٥،١٢٧٨هـ) وهى مأخوذة عن بعضها ، ونسخة رابعة وهى نسخة المكتبة الظاهرية .

الذى صرح باعتماده على نسختين مطبوعتين ، ورغم أن فضل الله اعتمد على عدة نسخ كما زعم فإنا لم نجد عنده ما يدل على مقابلات هذه النسخ ، ولم يذكر فروقاً فى الهامش . أما طبعة دار الصديق والذى اعتمد – على حد قوله – على ثلاث نسخ ، فقد اتضح أثناء المقابلات أنه اعتمد غالباً على طبعة الشيخ الألبانى ، ليس فقط فى نقل التعليقات كما ذكر ، بل والنص أيضاً ، انظر مثلاً الأحاديث رقم : (٨٢٢) ، (٨٢٧) ، (٨٥٣) ، (٨٨٢) ، (٩٢٣) ، (٩٤١).

ثالثا : لا توجد طبعة من الطبعات المذكورة اهتمت بالتخريج الكافى لأحاديث وآثار هذا الكتاب الهام ، بل جميعها يعوزها التخريج العلمى الصحيح ، فضلاً عن عدم التخريج المتأنى من الصحيحين وحدهما ، فكثيراً ما يكون الحديث فى الصحيحين أو أحدهما ، ولا يتنبه المحقق لذلك .

وبعض هذه المطبوعات لم يهتم محققوها بالتخريج مطلقاً [طبعة الآداب ، وطبعة دار الكتب العلمية] .

رابعاً : كل هذه الطبعات لم تهتم بالحكم على الحديث ، وبيان درجته ، باستثناء طبعة الشيخ الألبانى كما سيأتى بيانه .

خامسا : بعض هذه الطبعات لم تهتم بشرح الكلمات الغريبة التى تحتاج حتماً إلى شرح وتوضيح مثل طبعة الحوت ، ودار الكتب العلمية ، والآداب .

سادساً : بالرجوع إلى المخطوطات وجدنا فروقاً بينها وبين المطبوعات جميعاً ، وهذا يؤكد الظن لدينا بعدم الرجوع إلى المخطوطات ومقابلتها ، فوقعت أخطاء فى كثير من الأسانيد بعضها يغير الإسناد بحيث يُحكم عليه بدون تصويبها بالضعف ، وأحيانا بالصحة . راجع مثلاً : (٩٧ ، ١٧٥ ، ٣٩٣ ، ٤١٣ ، ٤٤٧ ، ٤٩٤ ، ٥٢٢ ، ٥٢٣ ، ٥٦٧ ، ٥٧٨ ، ٧٠٥ ، ٧٢٢ ، ٧٥٨ ، ٧٨١ ، ٧٩٨ ، ٨٠٧ ، ٨٣١ ، ٨٨٤) .

ثم قام الشيخ الألبانى – رحمه الله – بإعادة تصنيف الأدب المفرد فجعل منه قسماً للصحيح وآخر للضعيف ، حاذفاً الأسانيد ، مع ذكر الحكم على كل حديث ، وأحال على كتبه الموسعة فى التخريج مثل : سلسلة الأحاديث الصحيحة ،

والضعيفة ، والإرواء ، وغاية المرام ، وصرح باعتماده على نسخة محمد فؤاد عبد الباقى [صحيح الأدب المفرد ص١١ ، المقدمة – الطبعة المصرية] .

وقد وجدنا أحياناً تعارضاً بين حكمه على الحديث فى الكتاب (موضع التحقيق) وحكمه فى مصنفاته الأخرى التى يحيل عليها . وقد ذكرنا ذلك عقب الأحاديث التى فيها ذلك الخلاف، وأحياناً يذكر الحكم على الحديث دون تعليل وبيان سبب هذا الحكم ويحيل على بعض مصنفاته الأخرى ، وبالرجوع إليها نجد الحكم مجملاً دون بيان سبب تضعيف الحديث . وأحياناً أخرى يحيل على الصحيحة أو الضعيفة ونجد الأرقام المحال إليها لم تطبع بعد . وأحيانا يعتمد فى الحكم على الحديث على قواعد ضعيفة وغير معتمدة عند جمهور الأئمة ، وقد وضحنا كل ذلك فى التعليق على الأحاديث .

* * *

عملنا فى هذا الكتاب

أولاً : قابلنا بين النسخ المخطوطة ، وكذا طبعة الآداب ، ودار الصديق وانتخبنا من النسخ ما تبين لنا صحته ودقته ، وبينا الفروق بالهامش .

ثانيا : اجتهدنا فى تخريج كل حديث وأثر ، وحرصنا على عزوه إلى المصنفات التى روى فيها ما أمكن ، وقد أعاننا ذلك فى بيان درجة الأحاديث ، وتصحيح بعض الأخطاء .

ثالثاً : الحديث المروى فى الصحيحين أو أحدهما قلنا فى الحكم عليه (حديث صحيح) اللهم إلا إذا كان فى إسناد الحديث فى الأدب المفرد راو - أو أكثر - ليس من رجال الصحيحين ، وفيه كلام ينزل بحديثه عن درجة الصحة .

رابعاً : نسبنا الأسماء غير المنسوبة ، وترجمنا للرواة المتكلم فيهم بجرح ينزل بحديثهم عن درجة الصحة .

خامساً : بينّا درجة كل حديث من حيث الصحة أو الضعف .

سادساً : ضبطنا الأسماء والألفاظ التى تحتاج إلى ضبط .

سابعاً : شرحنا غريب الألفاظ أو العبارات التى تحتاج إلى توضيح ، وذلك بالاستعانة بكتب غريب الحديث والشروح المختلفة ، مثل : النهاية فى غريب الحديث والأثر ، ولسان العرب ، والمعجم الوسيط ، وفتح البارى لابن حجر ، وشرح صحيح مسلم للنووى ، ومعالم السنن للخطابى ، وفيض القدير للمناوى ، وإتحاف السادة المتقين للزبيدى ، وأيضاً فضل الله الصمد .

ثامناً : اعتمدنا ترقيم محمد فؤاد عبد الباقى لكثرة المعتمدين عليه .

تاسعاً : صنفنا فهرساً للآيات القرآنية الكريمة ، ثم فهرساً للأحاديث المرفوعة والآثار ، ثم فهرساً للأبواب التى اشتمل عليها هذا المصنف النفيس ، وأخيراً قائمة بأسماء المصادر والمراجع .

ونرجو من الله تعالى أن نكون وفقنا فى إخراج هذا المصنف على الوجه الذى ينبغى ، سائلين الله عز وجل أن ينفع به المسلمين ، والحمد لله رب العالمين .

المحققان

د. على عبد الباسط مزيد

و

على عبد المقصود رضوان

وصف المخطوطات

بين أيدينا خمس نسخ خطية لكتاب الأدب المفرد ، منها أربعة فى دار الكتب المصرية ، حرسها الله ، والخامسة من مكتبة الأسد بسوريا ، وهى كالآتى :

● نسخة طلعت بدار الكتب المصرية تحت رقم ٨٤٥ حديث ، وهى أقدم نسخة ، ولكنها كانت ناقصة ، وأكملت سنة ١٢٦٦ وعليها تملكات أقدمها سنة ١٠٩٥ وآخرها سنة ١٣٣٠ هـ . وهى مقسمة إلى أجزاء ستة يبتدئ كل جزء بالإسناد من الشيخ أبى حفص عمر بن ظفر .. حتى الإمام البخارى ، والنسخة خطها جيد ومشكل ، وما أكمل بالخط الحديث ، فهو غير مشكل ،وذلك من الجزء الثالث ، وقد رمزنا لها بالرمز (ط) .

● نسخة تيمور بدار الكتب المصرية تحت رقم ٥١٣ حديث ، كتبت سنة ١١٣٢ هـ ، كتب فى أولها : بسم الله الرحمن الرحيم ، قال مؤلفه الإمام أبو عبد الله البخارى رحمه الله ، باب ما جاء فى قوله تعالى : ﴿ وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حُسْنًا ﴾ [سورة العنكبوت /٨] حدثنا أبو الوليد .. وهى نسخة جيدة وكاملة ، وقد رمزنا لها بالرمز (ص) .

● نسخة تيمور بدار الكتب المصرية تحت رقم ٤٤٩ حديث ، وهى نسخة كتبت سنة ١٣٣٧ هـ ، وعلى الورقة الأولى توقيع الشيخ محب الدين الخطيب ، ومقسمة إلى تسعة أجزاء ، وهى نسخة جيدة ، وقد رمزنا لها بالرمز (ت) .

● نسخة الشنقيطى بدار الكتب المصرية ، تحت رقم ش١ ، كتب فى أولها : ملكة بفضل ربه وكرمه ، محمد محمود بن التلاميد ، ثم وقفه على عصبته بعده وقفاً مؤبداً ، فمن بدله فإثمه عليه ،وكتبه محمد محمود ، غرة ربيع النبوى سنة ١٣٠٣هـ. وهى نسخة جيدة أيضاً ، وقد رمزنا لها بالرمز (ش) .

● نسخة الظاهرية بمكتبة الأسد تحت رقم ٨٣٧٥/عام ، كتب فى أولها : كتب فى الخامس والعشرين من شهر ربيع الثانى سنة ثلاثة وثلاثين ومائة وألف ، بخط العبد الفقير المعترف بالذنب والتقصير محمد بن محمد بن زياد الميدايين ،

غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين والمسلمات أجمعين ، وآخرها قراءة سنة ١٢٥٦ هـ . وقد أصابتها بعض الرطوبة فى أعلاها ولكنا جيدة فى مجملها ، وقد رمزنا لها بالرمز (هـ) .

● وقد اعتبرنا طبعة الآداب بالقاهرة نسخة سادسة ، وذلك لاعتمادها على طبعة هندية ، وأخرى قسطنطينية ، وهما طبعتان هامتان ، ولم نعثر عليهما ، ورمزنا لها بالرمز (د) .

● كما اعتبرنا طبعة دار الصديق بالسعودية نسخة سابعة لاعتمادها – كما زعم محققها – على ثلاث مخطوطات . ورمزنا لها بالرمز (ع) .

* * *

بسم الله الرحمن الرحيم

باب قول الله تعالى وروينا لإنسان بوالديه حسنا

أخبرنا أبو النصر أحمد بن محمد بن الحسن بن حامد بن هارون بن عبد

البخاري المعروف بابن النيازكي قراءة عليه فأقر به قدم علينا حاجا

في سنة سبعين وثلاثمائة قال أخبرنا أبو الخير أحمد بن محمد

ابن الخليل بن خالد بن خرم البخاري الكرماني العبقسي البزار

سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة قال حدثنا أبو عبد الله محمد

ابن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن الأحنف الجعفي البخاري

قال حدثنا أبو الوليد قال حدثنا شعبة قال الوليد بن العيزار

أراني قال سمعت أبا عمرو الشيباني يقول حدثنا صاحب

هذه الدار وأومأ بيده إلى دار عبد الله قال سألت النبي صلى الله

عليه وسلم أي العمل أحب إلى الله عز وجل قال الصلاة على

وقتها قلت ثم أي قال ثم بر الوالدين قلت ثم أي قال ثم الجهاد

في سبيل الله قال حدثني بهن ولو استزدته لزادني

حدثنا آدم قال حدثنا شعبة قال حدثنا عبد الله بن أبي السفر

اللوحة الأولى من النسخة (ت)

أدب الغازي
تأليف أبي الفضائل محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المعزة الجعفي البخاري
رواية أبي الخير أحمد بن محمد بن الخليل السكاكي البخاري عنه
رواية أبي نصر أحمد بن محمد بن الحسين بن حامد بن هرون النازكي عنه
رواية الفاضي أبي العلاء محمد بن علي بن أحمد بن يعقوب المقري الواسطي عنه
رواية أبي غالب محمد بن علي بن أحمد بن يعقوب المقري الواسطي عنه
رواية أبي غالب محمد بن الحسن بن أحمد بن الحسن بن ظفر الأذاذ البلخي عنه
رواية السيد الإمام أبي جعفر محمد بن ظفر بن أحمد المقري عنه
صلى الله على سيدنا محمد وآله
الحمد لله الذي أظهر الإسلام بالمجاهد المرابط المهيب الظفر المنصور
قهر الشرك بالأسد الباسل الكمي الغالب الضرغام العالي الهمة الواصل
فخر الملة الزاهرة عز الأمة الباهرة سند الحضرة وأثيرها جاثم الثغور
منصف المظلومين من الظالمين قامع المشركين قاهر الملحدين قاتل الكفرة والمشركين
بهلوان جهان شهريار الشام لجار ارتلان آب قلج غازي بن قلج حسن غازي
مولى الغازي محمود بن زنكي بن آق سنقر ناصر أمير المؤمنين
أدام الله دولته ظاهرها كذا

اللوحة الأولى من النسخة (ط)

بسم الله الرحمن الرحيم

قال مولفه الامام ابو عبد الله البخاري رحمه الله ورضي عنه

حدثنا ابو الوليد ثنا شعبة قال الوليد بن العيزار اخبرني قال
سمعت ابا عمرو الشيباني يقول حدثنا صاحب هذه الدار واوما
بيده الى دار عبد الله قال سالت النبي صلى الله عليه وسلم
اي العمل احب الى الله عز وجل قال الصلاة على وقتها قلت ثم
اي قال ثم بر الوالدين قلت ثم اي قال ثم الجهاد في سبيل الله عز
وجل قال حدثني بهن ولو استزدته لزادني حدثنا احمد بن
محمد بن الخليل ثنا محمد بن اسمعيل ثنا ادم ثنا شعبة ثنا يعلى
ابن عطا عن ابيه عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال رضى
الرب في رضى الوالد وسخط الرب في سخط الوالد باب
حدثنا ابو عاصم عن بهز بن حكيم عن ابيه عن جده قلت يا رسول
الله من ابر قال امك قلت ثم من ابر قال امك قلت من ابر قال
امك قلت من ابر قال اباك ثم الاقرب فالاقرب حدثنا سعيد
ابن ابي مريم انا محمد بن جعفر بن كثير اخبرني زيد بن اسلم عن عطا

ابن

الى ذاك الرجل فقال اتدري ما قال قل اعوذ بالله من الشيطان الرجيم
فقال الرجل امجنون ترائى حدثنا عبد الله بن عثمان قرأة على ابي حمزة
عن الاعمش عن عدي بن ثابت عن سليمان بن صرد قال كنت جالسا
مع النبي صلى الله عليه وسلم ورجلان يستبان فاحدهما احمر وجهه
وانتفخت اوداجه فقال النبي صلى الله عليه وسلم اني لاعلم كلمة لو
قالها لذهب عنه ما يجد فقالوا له ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
تعوذ بالله من الشيطان الرجيم قال وهل بي من جنون

حدثنا مسدد ثنا عبد الواحد بن زياد ثنا ليث
حدثني طاوس عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم علموا ويسروا علموا ويسروا ثلاث مرات واذا غضبت
فاسكت مرتين

حدثنا عبد الله
ابن محمد ثنا مروان بن معاوية ثنا محمد بن عبيد الكندي عن ابيه سمعت
عليا رضي الله عنه يقول لابن الكوا هل تدري ما قال الاول
احبب حبيبك هونا ما عسى ان يكون بغيضك يوما ما وابغض
بغيضك هونا ما عسى ان يكون حبيبك يوما ما

حدثنا سعيد ابن ابي مريم انا محمد بن جعفر ثنا زيد
ابن اسلم عن ابيه عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال لا يكن حبك
كلفا ولا بغضك تلفا فقلت كيف ذاك قال اذا احببت كلفت كلف
الصبي واذا ابغضت احببت لصاحبك التلف والحمد لله وحده

انتهى كتاب الادب المفرد لشيخ الاسلام ابي عبد الله محمد
ابن اسمعيل البخاري تغمده الله برحمته واسكنه
بحبوحة جنته وكان الفراغ من كتابته
نهار الجمعة ثامن شهر ربيع الثاني سنة
اثنين وثلاثين ومايه والف
احسن الله ختامها امين

اللوحة الأخيرة من النسخة (ص)

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر

باب قول الله تعالى ووصينا الانسان بوالديه حسنا

اخبرنا ابو النصر احمد بن محمد بن الحسن بن حامد بن هارون بن
عبد الجبار البخاري المعروف بابن النيار كتابة عليه وانا اسمعه
حاجا في صفر سنة سبعين وثلاثمائة قال اخبرنا ابو الخير احمد بن محمد بن
الجليل بن خالد بن حريث البخاري الكرماني العنقسي البزار سنة اثنين
وعشرين وثلاثمائة قال حدثنا ابو عبد الله محمد بن اسمعيل بن ابراهيم
ابن المغيرة بن الاحنف الجعفي البخاري قال حدثنا ابو الوليد قال حدثنا
شعبة قال الوليد بن العيزار اخبرني قال سمعت ابا عمرو الشيباني
يقول حدثنا صاحب هذه الدار واومأ بيده الى دار عبد الله قال سألت
النبي صلى الله عليه وسلم اي العمل احب الى الله عز وجل قال الصلاة
على وقتها قلت ثم اي قال ثم بر الوالدين قلت ثم اي قال ثم الجهاد
في سبيل الله قال حدثني بهن ولو استزدته لزادني حدثنا آدم قال
حدثنا شعبة قال حدثنا يعلى بن عطاء عن ابيه عن عبد الله بن
عمرو قال رضا الرب في رضا الوالد وسخط الرب في سخط الوالد
بهز بن حكيم حدثنا ابو عاصم عن بهز بن حكيم عن ابيه عن جده
يا رسول الله من ابر قال امك قلت من ابر قال امك قلت من
ابر قال امك قلت من ابر قال بالك ثم الاقرب فالاقرب حدثنا
سعيد بن ابي مريم قال اخبرنا محمد بن جعفر بن ابي كثير قال اخبرني
زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عن ابن عباس رضي الله عنه ان رجلا قال اني
خطبت امرأة فابت ان تنكحني وخطبها غيري فاحبت ان تنكحه فغرت
عليها فقتلتها فهل لي من توبة قال امك حية قال لا قال تب الى الله

اللوحة الأولى من النسخة (ش)

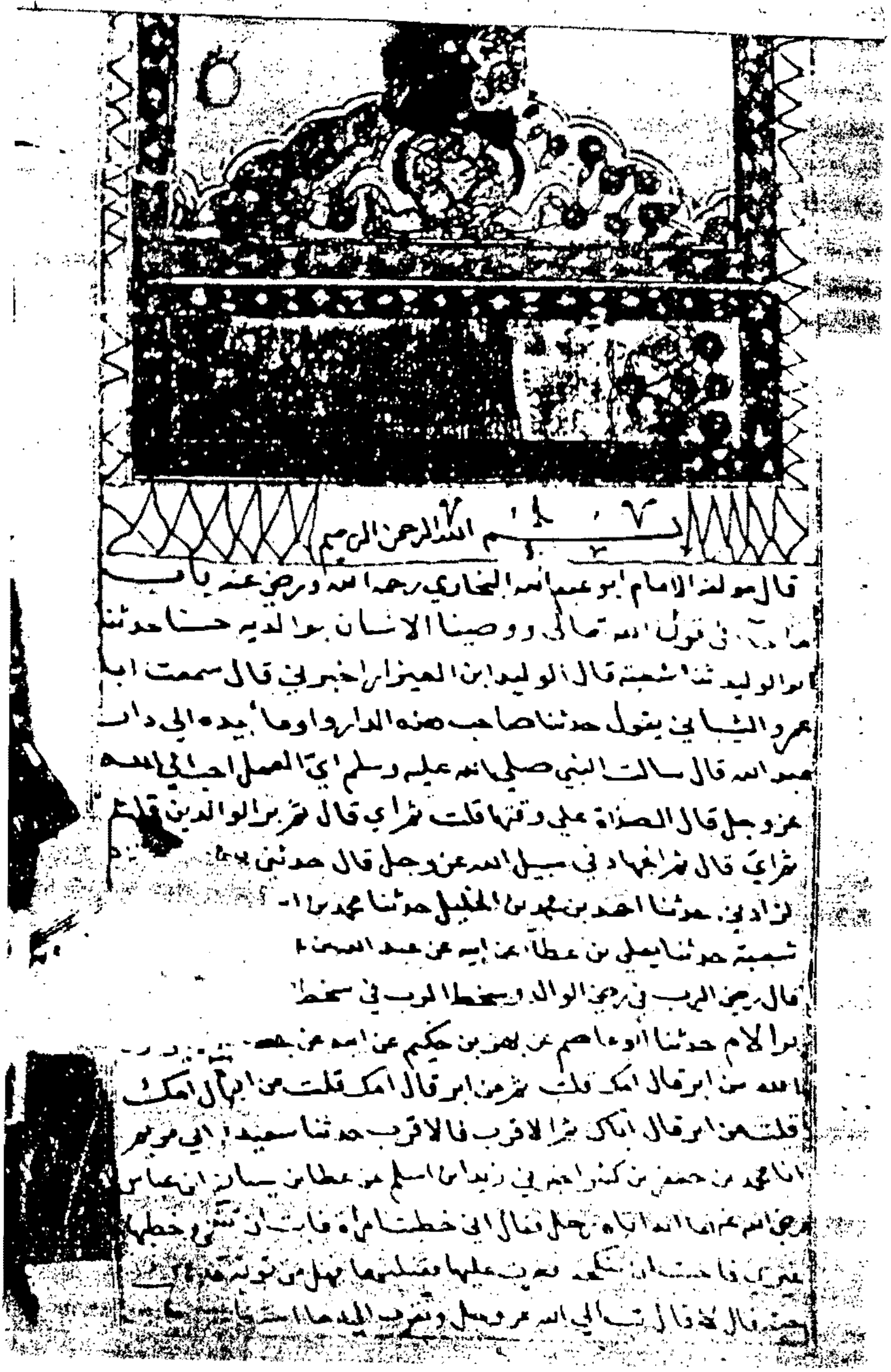

(ق : ١/أ) من النسخة (هـ)